إلى مقصوده . ولهذا ينقل الله تعالى حديث موسى الكليم سلام الله عليه : ﴿ **وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنّ الله لغني حميد** ﴾[1] يقول : إذا كفرتم أنتم ومن في الأرض جميعاً فإنّه لا يصل الأذى إلى أي حدّ ، لأنّ الله غير محتاج ذاتاً . فإذا كفر البشر وتركوا العبادة فسوف لن يصلوا إلى الهدف لا أنّ الله لا ينال مقصوده ، لأنّ الله هو غير المحتاج المحض . وغير المحتاج المحض هو هدف بنفسه وليس في البين هدف آخر ، لأنّه مقصود الكل ولا مقصود سواه . وإذا كفرت جميع المجتمعات البشرية فهم الذين لم يصلوا إلى الهدف ، لا أنّ الله مقصود ولم يصل إليه ﴿ **فإنّ الله لغني حميد** ﴾ فجميع النعم هي من جهة الحق . إذن هو المحمود . وكل الثناء والحمد له . وكل كمال يوجب الحمد والثناء فهو من الله . فلا يوجد فرض أنّ الله لم يصل إلى هدفه ، لأنّ الهدف المحض سوف لن يكون له حينئذ هدف . ويقول في آية قرآنية أخرى : ﴿ **إن الله لغني عن العالمين** ﴾[2] فالله ليس غنياً فقط عن عبادات الإنسان بل هو غير محتاج ذاتاً إلى كل ما يُفترض في جميع عالم الخلقة .

فذلك المبدأ الذي هو الغنى المحض لا يوجد أي فرض في وجود حاجة بالنسبة له . وعلى هذا فبرهان الحكمة لإثبات المعاد هو أنّه : بالرغم من أن الله غير محتاج ولا مقصد له ولكن لا يصدر من الله الحكيم فعل بلا هدف . ولهذا العالم هدف يسكن عند وصوله إليه . والإنسان له مقصود يكون كاملاً عند وصوله إليه . وليس مقصد الإنسان في عالم الدنيا . فهذا العالم الذي يتكرر فيه الموت والحياة ويختلط فيه الحق والباطل ويتجاوز فيه الحسن والقبيح ويتساير فيه الحزن والفرح ويتصاحب فيه الصحة والمرض

---

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٨.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٦.